موقف جريدة التوحيد الحِلِّيَّة من التطوُّرات الاجتماعيَّة في العراق (٢١ كانون الثاني- ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٩)

أ. د. عليّ عبد الواحد الصائغ
جامعة القادسيَّة/كليَّة التربية
عليّ حسين محمَّد العيساويّ

Attitude of the Al-Tawhid Hillian Newspaper on Social Developments in Iraq (January 21-November 13 1959)

Prof. Dr. Ali Abdul Wahid Al-Sayegh
Ali Hussein Muhammad Al-Issawi

الملخَّص

كان للصحافة أثرٌ مهمٌّ في دراسة تأريخ العراق السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ، ولم يكن السيِّد هادي كمال الدين رئيس تحرير ومؤسِّس جريدة التوحيد الحِلِّيَّة منعزلًا عن التطوُّرات التي حصلت في المجتمع العراقيّ على وجه العموم، والمجتمع الحِلِّيّ على وجه الخصوص، بعد التغيير الذي حصل في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨، والظروف والقضايا التي شغلت ذلك المجتمع إبان تلك المرحلة التاريخيَّة، وظهر ذلك بصورة جليَّة في مقالات الجريدة، وتناولها لمختلف القضايا الاجتماعيَّة التي شغلت المجتمع العراقي والحِلِّيّ على حدٍّ سواء، ومنها قضايا التعليم والصحَّة والبطالة والأقليَّات الدينيَّة وغيرها.

ومن هذا المنطلق كانت لنا الرغبة في تسليط الضوء على مجموعة من الظواهر الاجتماعيَّة التي كانت سائدة آنذاك، ومدينة الحِلَّة واحدة من مدن العراق المهمَّة التي استطاعت أن تحتلَّ مكانة بارزة في مجمل تطوُّراتها الثقافيَّة قبل وبعد التغيير الذي حصل في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، وعلى الرغم من قصر المدَّة الزمنيَّة التي صدرت فيها، استطاعت تغطية جوانب تأريخيَّة وسياسيَّة واجتماعيَّة لابأس بها، استطاع البحث من خلالها أن يؤرِّخ لحقبة اجتماعيَّة مهمَّة مرَّت بها الدولة العراقيَّة بصورة عامَّة، ومدينة الحِلَّة بصورة خاصَّة.

Abstract

Press played an important role in studying political, economic and social history of Iraq. Sayed Hadi Kamal Al-Din, editor-in-chief and founder of the local Al-Tawhid newspaper, was not isolated from the developments that occurred in Iraqi society in general and in the local society in particular after the change that occurred on July 14, 1958, and the circumstances and issues that occupied that society during that historical period. This appeared clearly in the newspaper's articles and its coverage of various social issues that occupied Iraqi and local society alike, including education, health, unemployment, religious minorities, and others.

From this standpoint, we had the desire to shed light on a group of social phenomena that were prevalent at that time. Hillah is one of the important cities of Iraq that was able to occupy a prominent position in all its cultural developments before and after the change that occurred on July 14, 1958. Despite the short period of time in which it was issued, it was

able to cover a good number of historical, political and social aspects through which the researcher was able to document an important social era that the Iraqi state went through in general and the city of Hillah in particular.

المقدِّمة

ممَّا لا شـك فيه أنَّ الصحافة العراقيَّة تعدُّ ميدانًا خصبًا وضروريًّا في جميع المجالات العلميَّة والدراسـات المعرفيَّة، ومنها الدراسـات التأريخيَّة، وهي بذلك شكَّلت مصدرًا أصيـلًا ومهـمًّا لا غنـى عنـه لأيِّ باحـث في المجـال التأريخيّ، ومـن هـذا المنطلق كان للصحافـة أثرٌ مهمٌّ في دراسـة تأريخ العراق السـياسيّ والاقتصـاديّ والاجتماعيّ، ولم يكن السيِّد هادي كمال الدين، رئيس تحرير ومؤسِّس جريدة التوحيد الحِلِّيَّة منعزلًا عن التطوُّرات التي حصلت في المجتمع العراقيّ على وجه العموم، والمجتمع الحِلِّيّ على وجه الخصـوص، بعد التغيير الـذي حصل في الرابع عشر من تموز عـام ١٩٥٨، والظروف والقضايا التي شـغلت ذلك المجتمـع إبَّان تلك المرحلة التاريخيَّـة، وظهر ذلك بصورة جليـة في مقالات الجريدة، وتناولهـا لمختلف القضايا الاجتماعية التي شـغلت المجتمع العراقيّ والحِلِّيّ على حدٍّ سواء، منها قضايا التعليم والصحَّة والبطالة والأقليَّات الدينيَّة وغيرهـا، ومن هذا المنطلق كانت لنا الرغبة في تسـليط الضوء على مجموعة من الظواهر الاجتماعيَّة التي كانت سـائدة آنذاك ببحث حمل عنـوان (موقف جريدة التوحيد الحِلِّيَّة من التطوُّرات الاجتماعيَّة في العراق (٢١ كانون الثاني-١٣ تشرين الثاني ١٩٥٩).

قُسِّـم موضوع البحث عـلى مقدِّمة وأربعة محاور وخاتمة، فضلًا عن قائمة بأسـماء المصادر، سُـلِّط الضوء في المحور الأوَّل عـلى قضيَّة التعليم في مقالات جريدة التوحيد، وقـد كانت هنـاك مجموعة من المقالات التـي تناولت هذا الموضوع، سـواء على صعيد العـراق، أم على الصعيد المحلِّيّ. أمَّا المحور الثاني فقد ناقش الجانب الصحِّي في مقالات

جريدة التوحيد، ولاسيما ما يتعلَّق ببناء المراكز الصحيَّة في لواء الحِلَّة والأقضية التابعة لها. أمَّا المحور الثالث، فقد خُصِّص لموضوع البطالة في جريدة التوحيد، على اعتبار أنَّه من الأمراض المجتمعيَّة التي كانت سائدة في المجتمع الحِلِّيّ والمجتمع العراقيّ على حدٍّ سواء. أمَّا المحور الرابع فقد كان بعنوان موضوع الأقليَّات في جريدة التوحيد، وفيه ناقش العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمعات والأقليَّات العراقيَّة آنذاك.

تنوَّعت المصادر المستخدمة في موضوع البحث، بحسب مقتضيات الدراسة، ومنها الكتب الأجنبيَّة، والكتب العربيَّة والمعرَّبة، بالإضافة إلى عدد من الرسائل والأطاريح، والمطبوعات الحكوميَّة، فضلًا عن مجموعة من المصادر الأخرى التي خصَّت موضوع البحث.

الكلمات المفتاحيَّة: جريدة التوحيد، مدينة الحِلَّة، التعليم، البطالة، الأقليَّات الدينيَّة.

المحور الأوَّل

قضيَّة التعليم في مقالات جريدة التوحيد

تعدُّ مدينة الحِلَّة واحدة من حواضر الفكر والثقافة في العراق، إذ نشأت وترعرت فيها الحوزة العلميَّة قبل انتقالها إلى النجف الأشرف، فضلًا عن الشعراء والأدباء والمفكِّرين الذين أنجبتهم هذه المدينة المعطاء، عليه كان التعليم من أبرز سمات هذه المدينة، وبكلِّ مراحله، بدءًا من المرحلة المبكِّرة، التي سمِّيت بالكتاتيب[١]، وهي مرحلة يتعلَّم فيها الطالب القراءة والكتابة، تمهيدًا لدخوله حلقات الدروس العلميَّة في الحوزات، إلَّا أنَّ انتقال الحوزة العلميَّة إلى مدينة النجف الأشرف، كما أسلفنا، وما تبعه من هجرة علماء الحِلَّة، حرم المدينة من مؤسَّسة أكاديميَّة مهمَّة، لذلك اعتُمِدت الدراسة النظريَّة فقط[٢]، إذ كانت المواد الدراسيَّة التي تدرَّس فيها لا تتعدَّى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ومعلومات بسيطة تخصُّ الحساب ومبادئ الخطِّ، وفي بعض الأحيان دروس عن مواد الرياضة البدنيَّة[٣]، وتكاد تكون الدراسة موحَّدة في كلِّ الكتاتيب الموجودة في جميع مناطق العراق تقريبًا، من حيث الأسلوب والمواد المشار إليها، ومن

(١) عبَّاس فرحان ظاهر عليّ آل شبَّر الموسويّ، الحياة الاجتماعيَّة في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخيَّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليَّة التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٩١.

(٢) فاطمة شمخي هندي الغريباوي، الحركة الفكريَّة في بغداد ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٧٥.

(٣) ناجي جواد، كتاب الملَّا، مجلَّة التراث الشعبيّ، العدد الثاني، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٧-٢٨.

هـذا المنطلق، فإنَّها لم تحـظَ بمقبوليَّة من عامَّة النـاس[1]، وحتَّى التعليم الرسـميّ، فقد أُنشئت أوَّل مدرسة رشديَّة فيها سنة ١٨٧٣م، وكان موقعها في بناية داخل سوق الهرج، وتألَّف ملاكها التدريسيّ من السـيِّد (سـعيد أفندي)، الذي كان يقـوم بمهامِّ التدريس فيها بدرجة (معلِّم ثاني)، والبوَّاب (عبد الله)، فيما بلغ عدد طلَّابها تلك السنة نحو (ستَّة عـشر) تلميذًا[2]، وخلال الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤-١٩١٨) افتُتح عدد من المدارس الابتدائيَّة والثانويَّة في العراق.

ومن بين تلك المدارس افتُتحت مدرسة الشرقيَّة الواقعة بالقرب من محلَّة الجامعين، على ضفاف شطِّ الحِلَّة سنة ١٩١٨م[3].

ومـن هذا المنطلـق، احتلَّت قضيَّة التعليـم مكانة مهمَّة في جريـدة التوحيد، ومنذ العـدد الأوَّل منها، واسـتمرَّت تُلقي الضوء على هذا الجانب المهـمِّ، وضرورة الارتقاء والنهـوض بـه، لغاية صدور العـدد الأخير منها، فضلًا عـن الواقع المتعلِّـق بالمعلِّمين والطلبة والعاملين في المجال التربويّ، وإن كان بنسـبة متفاوتة في الأعداد التي سـلَّطت الضوء على هذه الظاهرة.

سلَّطت جريدة التوحيد الضوء على الواقع التعليميّ في الحِلَّة في مقال لها، وضَّحت فيه أهميَّة التعليم، وضرورة الارتقاء به من الناحية العلميَّة والثقافيَّة، فضلًا عن الإعداد الجيِّـد للطلبـة من الناحيـة الذهنيَّة والفكريَّة، حتَّـى يكونوا قادة المجتمع في المسـتقبل،

(١) عبـد الكريم العلَّاف، بغـداد القديمة، الدار العربيَّة للموسـوعات، ط٢، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٢١

(٢) علـيّ هادي عبَّاس المهـداوي، الحِلَّة في العهد العثماني المتأخِّـر ١٨٦٩-١٩١٤، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص٣.

(٣) يعقوب حبيب إبراهيم، التعليم في مدينة الحِلَّة ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠١٧، ص٥.

وقالت بهذا الصدد: «.. فعلى الطلبة يتوقَّف مستقبل الأمَّة بكاملها، وبمقدار علم الأمَّة تكون نسبة قوَّتها وهيبتها، والأمَّة التي تتوخَّى الحياة الكريمة، لن تحيا بدون العلم والمعرفة»[١].

أمَّا في العدد الثاني من الجريدة[٢]، فقد كانت هناك مقالة بقلم للكاتب يوسف يعقوب مسكوني[٣]، قارن فيها بين أساليب التعليم والمعلِّمين في الوقت الحاضر[٤]، والماضي، وكان أوَّل موضوع تطرَّق إليه هو الفرق بين المعلِّم والمؤدِّب والمدرِّس، وبيَّن الفروق الاجتماعيَّة واللغويَّة والأخلاقيَّة بين هذه المفردات، وقال فيها: «إلَّا أنَّها تصبُّ في موضوعٍ واحدٍ، ألَا وهو تربية الأجيال وتنشئتهم..»[٥]، بعد ذلك سلَّط الضوء على مجموعة من المؤدِّبين والمعلِّمين العرب، من الذين ذاع صيتهم وشهرتهم، وذُكِرت

(١) مقالة بعنوان (توجيه طلبتنا وإعدادهم للمستقبل)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد، العدد (الأوَّل)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٩، ص٣.

(٢) مقالة بعنوان (المدرِّس قديمًا وحديثًا)، بقلم السيِّد يوسف يعقوب مسكوني، جريدة التوحيد، العدد (الثاني)، ١٥ شباط ١٩٥٩، ص٣.

(٣) يوسف يعقوب مسكوني (١٩٠٣-١٩٧١): ولِد في مدينة الموصل، وعَرَف منذ عهد طفولته قسوة العيش، فقد نشأ يتيم الأب، سافر مع عائلته إلى بغداد سنة ١٩٢٣، وهناك التحق بدار المعلِّمين الابتدائيَّة، وتخرَّج فيها سنة ١٩٢٦، زاول مهنة التعليم في مناطق متعدِّدة، منها المقداديَّة والخالص وبعقوبة وبغداد، ثمَّ نُقِل إلى وزارة المعارف سنة ١٩٤٤، له ترجمة كتاب مدن العراق القديمة، لدورثي مكاي سنة ١٩٣٢، وله العديد من المؤلَّفات، منها عبقريَّات النساء في القرن التاسع عشر، طُبع سنة ١٩٤٦، شخصيَّات القدر، مع مصطفى جواد، سنة ١٩٦٣، الألحان والتراتيل الآراميَّة والعربيَّة، سنة ١٩٦٥، فتح العرب للصين، سنة ١٩٦٨، توفِّي سنة ١٩٧١. لمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، مطبعة دار الحكمة (بغداد، ١٩٩٤)، ج٢، ص٥٤٠.

(٤) طبعًا قصد هنا سنة (١٩٥٩)، وما قبلها بسنوات قليلة.

(٥) مقالة بعنوان (المدرس قديمًا وحديثًا)، بقلم السيِّد يوسف يعقوب مسكوني، جريدة التوحيد، العدد (الثاني)، ١٥ شباط ١٩٥٩، ص٣.

سيرتهم في كتب معتبرة، منها على سبيل المثال كتاب (البيان والتبين) للجاحظ[1]، إذ ذكر قسمًا منهم، وهم كلٌّ من «الكميت بن زياد[2]، الشاعر الذي كان يعلِّم الصبيان في الكوفة، وعبد الحميد بن يحيى، كاتب بني أميَّة، والحجَّاج بن يوسف الثقفيّ[3] الذي كان

(١) الجاحظ: ينتسب إلى بني كنانة، فهو بصريٌّ، تعلَّم على أيدي العلماء البصريِّين، وكان واسع الثقافة والعلم، فجمع مختلف ضروب الثقافة والعلم في زمانه، أمَّا تاريخ ولادته فلم يحدِّده المؤرِّخون بدقة، وقد روى ياقوت أنَّه وُلِد سنة ١٥٠هـ، وجعل بعض المؤرِّخين ولادة الجاحظ سنة ١٥٠هـ، أو ١٥٩هـ، أو ١٦٠هـ، له العديد من المصنَّفات والمؤلَّفات المعتبرة في اللغة والأدب وباقي العلوم الأخرى، منها كتاب البيان والتبيين، وكتاب الحيوان، والبخلاء، وغيرها الكثير، توفِّي في سنة ٢٥٥هـ. لمزيد من التفاصيل ينظر: شارل بلات، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامرَّاء، دار اليقظة العربيَّة (دمشق، ١٩٦١)، ص٩٠-٩١.

(٢) الكميت بن زيد (٥٦٤-٧٤٣م): ينتهي نسبه إلى قبيلة بني أسد بن خزيمة من مضر. قيل إنَّه كان ذكيًّا حاضر الجواب منذ صغره، كاتبًا حسن الخطِّ، خطيب بني أسد، فقيهًا متضلِّعًا بالفقه، فارسًا، شجاعًا، سخيًّا، حافظًا للقرآن، وهو أوَّل من ناظرَ في التشيُّع، مجاهرًا بذلك، وممَّا قال:

فَـإِن هِـيَ لَم تصلـحْ لحـيٍّ سِـوَاهُـمُ ... فـإنَّ ذَوِي القُـربى أحـقُّ وأوجَـبُ
يـقـولـون لَم يُـورثْ وَلَـوْلا تُـراثُـهُ ... لَـقَـد شركـت فِـيهَـا بكيل وأرحَـبُ

قُتِل في الكوفة في خلافة مروان بن محمَّد سنة (٧٤٣م)، للمزيد ينظر: عبَّاس عبيد الساعديّ، الصورة الفنيَّة في شعر في شعر الكميت بن زيد الأسديّ، مجلَّة أهل البيت عليهم السلام، العدد (الرابع)، ٢٠١٨، ص١٧٤.

(٣) الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ (٦٦١-٧١٤ م): ولِد في مدينة الطائف، كان اسمه كليب، ثمَّ أبدله بالحجَّاج، تعلم القرآن والحديث، ثمَّ عمل في مطلع شبابه معلِّم صبيان مع أبيه، يعلِّم الفتية القرآن والحديث، سافر إلى الشام، وهناك التحق بشرطة الإمارة التي كانت تعاني من مشاكل جمَّة، وسارع إلى تنبيه أولياء الأمر لكلِّ خطأ أو خلل، وأخذ نفسه بالشدَّة، فقرَّبه روح بن زنباع قائد الشرطة إليه، ورفع مكانته، ورقَّاه فوق أصحابه، فأخذهم بالشدَّة، وعاقبهم لأدنى خلل، تولَّى الحجاز والعراق، وبقي على العراق عشرين عامًا، وفيها مات سنة ٧١٤م بمرض سرطان المعدة، وتمَّ دفنه في مدينة واسط. لمزيد من التفاصيل ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربيّ، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨١)، ص٥٥٠-٥٥٣، ورقاء أكرم عبَّاس، ثورة ابن الأشعث وتأثيرها في الخارطة السياسيَّة لحكم الحجَّاج في العراق، مجلَّة كليَّة الإسراء الجامعة=

معلِّـمًا في الطائف، بعد ذلك أورد الكثير من أسـماء المعلِّمين والمؤدِّبين في كتابه هذا»[١]، ثـمَّ خُتِمت المقالة بكلمـة يَتبَع، وفي العدد الثالث من الجريدة، جاءت تكملة المقالة التي كتبها يوسـف يعقوب مسـكوني في العدد الثـاني، تناول فيه كتاب (اللفيـف)[٢]، لمؤلِّفه أحمـد فـارس أفندي، وذكر فيه مجموعـة المؤدِّبين والمعلِّمين الذيـن ورد ذِكرهم في ذلك الكتاب، ومنهم أمين الدولة محمَّد النسَّابة، والأصمعيّ الذي كان مؤدِّبًا لأولاد هارون الرشيد، والغزَّاليّ وأبو إسحاق الشيرازيّ[٣]، وغيرهم الكثير، ومن جملة ما ذكر صاحب المقالـة في مـدح ومكانة المعلِّمـين والمؤدِّبين في تلك المرحلـة: «.. كان الخلفاء يجعلونهم سفراء الإصلاح، وقضاء شؤون الدولة..»[٤]، ثمَّ جعل مقارنة بين مؤدِّبي ومعلِّمي تلك المرحلة التي كتب فيها المقالة.

أمَّـا بالنسـبة إلى العـدد الرابع، فقد احتوى عـلى ثلاثة أخبار قصـيرة، في الصفحة الخامسـة منها، تناول الأوَّل منها وزارة المعارف العراقيَّة تخصِّص مبلغ (ألف) دينار إلى مديريَّة تربية بابل؛ لغرض تأجير بناية لمركز اتِّحاد الطلبة في الحِلَّة وتأثيثه، أمَّا الخبر الثاني،

=للدراسات الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المجلَّد (الأوَّل)، العدد (الأوَّل)، ٢٠١٩.

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٨٥).

(٢) اسـم الكتاب بالكامـل (اللفيف في كلِّ معنًى طريف)، طُبع هذا الكتاب في سـنة ١٨٨٩م، في مطبعة الجوائب في مدينة القاهرة.

(٣) أبو إسحاق الشـيرازيّ (١٠٠٢-١٠٨٣م): لقبه جمال الدين، ومولده في سنة ١٠٠٢م، توفِّي في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سـنة ١٠٨٣م. الذهبيّ، سـير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٩، عابـد بـرَّاك الأنصاريّ وعادل صالح جمعة، الوزير أبي شـجاع محمَّد بن الحسـين الملقَّب بظهير الدين الراوذراوري ١٠٩٥م حياته، مجلَّة الملويَّة للدراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، العدد٢٣، المجلَّد (الثامن)، ٢٠٢١، ص١٣.

(٤) مقالة بعنوان (المدرِّس قديمًا وحديثًا)، بقلم السـيِّد يوسـف مسـكوني، جريدة التوحيد، العدد (الثالث)، ٢٢ شباط ١٩٥٩، ص٦.

فقد خصَّ اشتراك لجنة اتِّحاد الطلبة في الحِلَّة بالمؤتمر العام الذي عُقِد في بغداد بتاريخ الثاني والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٥٩، والخبر الثالث جاء عن حاجة الرياضيِّين في اللواء إلى مدرَّجات في ساحة الملعب[١]، حتَّى يلبِّي طموحات رياضيِّي الحِلَّة بأن يكون ملعبًا رياضيًّا يليق بهم[٢].

نشرت جريدة التوحيد في عددها السادس، في الصفحة الثانية منه، المذكِّرة الإيضاحيَّة التي قدَّمتها وزارة التربية والتعليم إلى إدارة مجلس اللواء بتاريخ الأوَّل من آذار سنة ١٩٥٩، ونصَّت على أنَّه: «من أجل رفع مستوى التعليم في كافَّة مدارس اللواء، فقد أُضيفت (١٣٠) درجة معلِّم ومعلِّمة من خرِّيجي الدورات التربويَّة ودور المعلِّمين والمعلِّمات الابتدائيَّة، ومعهد الفنون الجميلة، وتمَّ فتح تسعة مدارس، ينظر جدول رقم (١):

جدول رقم (١) يبين عدد واسماء المدارس التي افتُتِحت في لواء الحِلَّة سنة ١٩٥٩م[٣]

ت	اسم المدرسة	درجتها	موقعها الإداريّ
١	الجمهورية للبنين[٢]	ابتدائيَّة	مركز اللواء

(١) يعدُّ نادي الفيحاء أوَّل نادٍ رياضيّ تأسَّس في الحِلَّة، وقد أُسِّس أواسط سنة ١٩٥٣، وأُغلق سنة ١٩٥٦م، إثر خروج مسيرة مؤيِّدة لمصر في أثناء العدوان الثلاثيّ عليها، وكان رئيسه محمَّد كريم. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرضا عوض، الأوضاع العامَّة في لواء الحِلَّة، ص١٨٠.

(٢) (أخبار قصيرة)، جريدة التوحيد، العدد (الرابع)، ١ آذار ١٩٥٩، ص٥.

(٣) مقالة بعنوان (المذكِّرة الإيضاحيَّة)، جريدة التوحيد، العدد (السادس)، ١٥ آذار ١٩٥٩، ص٢.

(٢) تقع هذه المدرسة بالقرب من مركز شرطة الفيحاء في مركز مدينة الحِلَّة، في محلَّة التعيس، على الشارع العام المؤدِّي إلى مديريَّة تربية بابل. مشاهدات الباحث بتاريخ ٤ أيار ٢٠٢١.

٢	النضال للبنات	ابتدائيَّة	مركز اللواء
٣	الاشبال للبنين	ابتدائيَّة	مشروع المسيَّب الكبير
٤	الثقافة للبنين	ابتدائيَّة	الإسكندريَّة
٥	الثورة للبنين	ابتدائيَّة	مركز المسيَّب
٦	روضة للأطفال	روضة	مركز المسيب
٧	القاسم للبنات	ابتدائيَّة	مركز القاسم
٨	الحامية للبنات	ابتدائيَّة	حامية المسيَّب
٩	الميمونة للبنين	ابتدائيَّة	ناحية المحاويل/ النيل

فضلًا عن ذلك، جاء في المذكِّرة الإيضاحيَّة أنَّه تمَّ تشييد عدد من المدارس الابتدائيَّة في الحِلَّة على حساب الإدارة المحليَّة. ينظر جدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) يوضِّح تشييد مجموعة من المدارس في الحِلَّة وكلفتها[1]

ت	اسم المدرسة	دينار
١	مدرسة ذات ستَّة صفوف في المسيَّب	٦٠٠٠
٢	مدرسة ذات تسعة صفوف في مركز الحِلَّة	١٠٠٠٠
٣	مدرسة ذات ستَّة صفوف في قرية السادة	٥٧٠٠
٤	مدرسة ذات ستَّة صفوف في قرية أبو الجاسم	٥٧٠٠
٥	القسم الداخليّ لدار المعلِّمات في الحِلَّة	٧٧٠٠
٦	مكتبة عامَّة في المسيَّب	٤٠٠٠

(١) مديريَّة تربية بابل، شعبة الإحصاء، الكرَّاس الإحصائيّ للمدارس التي تأسَّست خلال المدَّة (١٩٥٨-١٩٦٨)، د.مط (بابل: ٢٠١٦)، ص١.

واستكمالًا لما جاء في المذكِّرة الإيضاحيَّة الخاصَّة بالجانب التعليميّ، ألقت الضوء على صدور نظام إدارة المدارس الابتدائيَّة رقم (٤٣) لسنة ١٩٥٨م[١]، التي أصبحت بموجبه وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن سياسة التعليم الابتدائيّ بدلًا من الإدارة المحليَّة، التي أصبحت مسؤولة عن تهيئة أبنية المدارس الابتدائيَّة وأثاثها ولوازمها، وبيوت سكن المعلِّمين، وغيرها من الأمور الأخرى[٢].

وجاء العدد (التاسع) بمقالة حملت عنوان (شؤون مدرسيَّة)، وهي عبارة عن نص برقيَّة رفعتها مديريَّة التربية والتعليم في لواء الحِلَّة إلى كافَّة المدارس التابعة لها، حملت العدد ٢٣/ ٣٤٩٤، والمؤرخة في ٣ آذار ١٩٥٩، خصَّت موضوع شروط الاشتراك في الامتحانات العامَّة للطلَّاب الخارجيِّين، وكانت بتوقيع مدير التربية والتعليم في لواء الحِلَّة يوسف صالح السامرَّائيّ[٣]، وضَّحت تلك البرقية أكثر من (اثني عشر) شرطًا يجب توافرها الطالب الذي يرغب الاشتراك في تلك الامتحانات، سواء أكان في الدراسة الابتدائيَّة أو الثانويَّة، فضلًا عن الدراسة المهنيَّة[٤]، وفي الصفحة الخامسة من العدد جاءت برقية أخرى حملت العدد ٢٣/ ٣٧٢٢، والمؤرخة في ٧ آذار ١٩٥٩،

(١) صدر هذا النظام في ١٦ كانون الأوَّل ١٩٥٨، وجاء في ديباجته: «عند الاطِّلاع على الدستور المؤقَّت، واستنادًا إلى المادَّة الأولى من قانون وزارة التربية والتعليم رقم ٣٩ لسنة ١٩٥٨، وإلى الفقرة الثانية من المادَّة الثالثة والستِّين من قانون إدارة الألوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥، وبناءً على ما عرضه وزير التربية والتعليم، ووافق عليه مجلس الوزراء، أصدرنا النظام الآتي»، ونصَّ على (تسعة) مواد، جاءت المادَّة الأولى منه «تكون وزارة التربية والتعليم مسؤولة عن سياسة التعليم الابتدائيّ، وضمان تقدُّمه وإدارته). لمزيد من التفاصيل حول هذا النظام ينظر: جريدة الوقائع العراقيَّة، ج٢، العدد١٠٠، ٢٥ كانون الأوَّل ١٩٥٨.

(٢) مقالة بعنوان (المذكِّرة الإيضاحيَّة)، جريدة التوحيد، العدد (السادس)، ١٥ آذار ١٩٥٩، ص٢.

(٣) يوسف صالح السامرَّائيّ: شخصيَّة مجهولة.

(٤) مقالة بعنوان (شؤون مدرسيَّة)، جريدة التوحيد، العدد (التاسع)، ٥ نيسان ١٩٥٩، ص٤.

وُجِّهت أيضًا إلى جميع مدارس لواء الحِلَّة، وكانت بتوقيع مدير التربية والتعليم في لواء الحِلَّة، جاء في البرقية الموعد النهائيّ لإجراء الامتحانات بالنسبة إلى الصفوف غير المنتهية في المدارس الابتدائيَّة، والذي حُدِّد بتاريخ السادس عشر من أيَّار سنة ١٩٥٩م، أمَّا بالنسبة إلى المدارس الثانويَّة، فقد حُدِّد أيضًا بتاريخ السادس عشر من أيَّار سنة ١٩٥٩م[١].

وفي العدد (الخامس عشر)[٢]، كانت هناك مقالة حملت توقيع لاهوب الدليميّ[٣]، سلَّط الضوء فيها على الأميَّة، وقال في هذا الصدد: «.. إنَّ الأميَّة تلك الآفة التي كانت تنخر في جسد المجتمع العراقيّ إبان العهد الملكي، وهي من مخلفات العصر البائد وتراثه الثقيل، فقد أراد من العراق أن يكون في جهالة مطلقة وأميَّة عامَّة؛ ليسهل على المستعمر خداعه وقيادته إلى الجهة التي تضمن رغباته الاستعماريَّة الخبيثة..»[٤].

ممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ العراق يعدُّ من أوَّل دول في الإطار الإقليميّ أو العربيّ، التي عرفت التخطيط التعليميّ للوصول إلى بناء منظومة تعليميَّة متكاملة، وكان ساطع الحصريّ هو أوَّل من وضع اللبنات الأولى في هذا المجال، وذلك في سنة ١٩٢٢م[٥]، فضلًا عن ذلك، بوشِر بتطبيق قانون التعليم الثانويّ الجديد، باعتبار الدراسة الثانويَّة خمس سنوات، (ثلاث) منها في الدراسة المتوسِّطة، و(اثنتان) منها للدراسة الإعداديَّة،

(١) مقالة بعنوان (شؤون مدرسيَّة)، جريدة التوحيد، العدد (التاسع)، ٥ نيسان ١٩٥٩، ص٥.

(٢) مقالة بعنوان (التعليم الإلزاميّ ومكافحة الأميَّة)، بقلم السيِّد لاهوب الدليميّ، جريدة التوحيد، العدد (الخامس عشر)، ١٧ مايس ١٩٥٩، ص٦.

(٣) لاهوب الدليميّ: شخصيَّة مجهولة.

(٤) مقالة بعنوان (التعليم الإلزاميّ ومكافحة الأميَّة) بقلم السيِّد لاهوب الدليميّ، جريدة التوحيد، العدد (الخامس عشر)، المصدر السابق، ص٦.

(٥) محمَّد سعيد أبو طالب، وجميل عبد الهادي السبتيّ، الإدارة والتخطيط التربويّ، مركز البحوث التربويَّة والنفسيَّة (بغداد، ١٩٨٤)، ص١٥٣.

وذلك في مطلع سنة ١٩٣٢، وأُنشئت أوَّل مدرسة مهنيَّة باسم (مدرسة الفنون البيتيَّة)، سنة ١٩٣٣، وصدر نظام البعثات العلميَّة رقم (٣٤) لسنة ١٩٣٤، ورغبةً من الحكومة العراقيَّة واهتمامها بالتعليم العالي، فُتح في العام الدراسيّ ١٩٣٦-١٩٣٧ فتح كليَّة للعلوم الماليَّة ومعهد لها، فضلًا عن المعهد الموسيقي، وصدر قانون وزارة المعارف رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، جاء فيه «إنَّ واجبات وزارة المعارف هي تهيئة أمَّة صحيحة جسمًا وعقلًا وخلقًا»[١]، فضلاً عن ذلك، فقد كان لعمليَّة تأسيس وبناء الجامعات من ضمن اهتمامات الحكومات العراقيَّة في العهد الملكيّ، وخاصَّة في السنوات الأخيرة، إذ سعت تلك الحكومة إلى إنشاء جامعة بغداد ووفق التخطيط الفنِّيّ والهندسيّ الحديث، بعد أن أصدرت قانون رقم (٦٠) لسنة ١٩٥٦م[٢].

بعد ذلك استطرد كاتب المقال في قضيَّة أن يكون التعليم إلزاميًّا، إذ قال: «.. وأرى من اللازم أن يكون التعليم إلزاميًّا بموجب تشريع يُسَنُّ لهذه الغاية النبيلة، وهذا أمر ليس بالمستبعد، إذ لدينا الإمكانيَّات الماديَّة بما فيه الكفاية»[٣].

نلاحظ أنَّ هناك مجموعة من المحاولات التي سعت إلى إن يكون التعليم في العراق تعليمًا إلزاميًّا، وخاصَّةً في المناطق الريفيَّة والنائية الفقيرة والبعيدة، ولعلَّ من أبرز تلك المحاولات هي المحاولة التي قام بها الدكتور (متِّي عقراوي)[٤]، إذ قدَّم مشروع (التعليم

(١) جمال أسد مزعل، دراسات في التربية المقارنة، مكتب دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل، ١٩٨٧)، ص٢٧٤.

(٢) ينظر: ملحق رقم (١)، الذي يبيِّن التخطيط الهندسيّ لبناء جامعة بغداد

(٣) مقالة بعنوان (التعليم الإلزاميّ ومكافحة الأميَّة)، بقلم السيِّد لاهوب الدليمي، جريدة التوحيد، العدد (الخامس عشر)، المصدر السابق، ص٦.

(٤) متِّي يوسف عقراوي (١٩٠١-١٩٨٢م): ولِد في الموصل، وفيها أكمل دراسته الابتدائيَّة والمتوسِّطة، ومنذ صباه تعلَّم الفرنسية في إحدى المدارس الدينيَّة الكنسيَّة، سافر إلى بيروت ودخل إعداديَّة الجامعة الأميركيَّة سنة ١٩٢٠، وتخرَّج فيها، تخرَّج في كليَّة الآداب والعلوم من=

الإجباريّ) سنة ١٩٣٧، إلى وزارة المعارف، خصَّ به مدارس التعليم الابتدائيّ، ومن بينها مجموعة من المدارس الابتدائيَّة في لواء الحِلَّة[١].

وجاء العدد (الحادي والعشرون)[٢] بمقالة واحدة خصَّت موضوع التعليم[٣]، ومن اطِّلاعنا على مضمون المقالة، وما حملته من أفكار وعبارات وكلمات، يتَّضح لنا أنَّها من كتابات السيِّد هادي كمال الدين، جاء في مقدِّمة المقالة: «هذه هي غايات مدارس العالم المتمدِّن[٤]، ولكن مدارس مجلس الإعمار وسياسة وزارة المعالف[٥] في عهد الرذيلة كانت خلافًا للمعارف..»[٦].

=الجامعة نفسها، حاصلًا على بكالوريوس في التربية سنة ١٩٢٥، التحق بكليَّة المعلِّمين في الولايات المتَّحدة الأميركيَّة بين سنَتَي ١٩٢٥-١٩٢٦، وفي سنة ١٩٣٤ حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا في الولايات المتَّحدة الأميركيَّة، عمل في منظمة اليونسكو مدَّة تسع سنوات إلى سنة ١٩٥٧، حين أصبح رئيسًا لجامعة بغداد ١٩٥٧-١٩٥٨، وبعد إعفائه من منصب رئيس جامعة بغداد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عاد للعمل في منظَّمة اليونسكو، فأصبح ممثِّلها في الأمم المتَّحدة ١٩٥٩-١٩٦١. عمل في الجامعة الأميركيَّة ببيروت خلال السنوات ١٩٦٣-١٩٧١، وبعدها أُحيل على التقاعد، ليتفرَّغ للعمل البحثيّ، توفِّي سنة ١٩٨٢. لمزيد من التفاصيل ينظر: شيرين رحيم الجابريّ، متِّي عقراوي ودوره الفكريّ والتربويّ (١٩٠١-١٩٨٢)، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

(١) مازن سلمان خضير المراح وحسن أحمد إبراهيم المعموريّ، السيرة الذاتيَّة والعلميَّة للدكتور سامي سعيد الأحمد، مجلَّة جامعة بابل للعلوم الإنسانيَّة، المجلَّد (السادس والعشرون)، العدد (الثاني)، ٢٠١٨، ص٤٠٨.

(٢) وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا العدد هو العدد الوحيد الذي صدر بـ(ستَّة عشر) صفحة.

(٣) مقالة بعنوان (تربية الأخلاق أساس التعليم المدرسيّ)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد، العدد (الحادي والعشرين)، ١٨ تموز ١٩٥٩، ص٥.

(٤) لم يوضِّح لنا السيِّد هادي كمال الدين كيف تكون مدارس العالم المتمدِّن، أو بماذا كانت تتَّصف.

(٥) قصد بها هنا وزارة المعارف العراقيَّة.

(٦) مقالة بعنوان (تربية الأخلاق أساس التعليم المدرسيّ)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد،=

لـو دقَّقنا النظـر في منهاج مجلس الإعمار الذي أُقرَّ ضمن الخطَّة الخمسـيَّة التي كان من المقرَّر إنجازها في عام ١٩٥٥، نجد أنَّ مجموع ما خصِّص من مبالغ للمراكز البحثيَّة والعلميَّة كان بحدود (٦,٣١٤,٠٠٠) سـتَّة ملايين وثلاثمائة وأربعة عشر ألف دينار، وهو مبلغ ضخم في تلك المرحلة[١].

بعـد ذلك أخـذت المقالة منحًى آخـر في وصف العهد الملكيّ بأنَّه عهد السـفاهة، وقال بهذا الصدد ما نصُّه: «.. تعلمون كلُّكم[٢] أنَّ سياسـة عهد السـفاهة والاستهتار، عهد الاسـتعمار، كان خطأ في خطأ في أكثر أعماله، لاسـيما التعليم منها.. لقد أفسـحوا المجال وكلَّ المجال للانحراف، وجنَّدوا لهؤلاء السذَّج سُبل هيمنت على آخر حرف من أحرف التخلُّق..»[٣].

وبعـد الاطِّـلاع على بقيَّـة المقالة، وجدنـا أنَّها عبارة عـن تنكيل الجانـب التربويّ والتعليمـيّ في العهـد الملكيّ ونبذه، دون الرجوع إلى تسـليط الضوء عـلى ما يمكن أن يصحِّح من تلك العمليَّة التي أساء إليها كثيرًا رجال العهد الملكيّ.

ومـن العدد (الثـاني والعشريـن)، ولغايـة العدد (السـابع والعشريـن) لم تتطرَّق جريـدة التوحيـد إلى أيَّـة مقالـة خصَّـت موضـوع التعليـم أو الشـؤون المدرسـيَّة الأخرى.

أمَّا بالنسـبة إلى العدد (السـابع والعشرين)، فقـد جاءت فيه مقالة ذُكِـر فيها «بأنَّ الحكومة العراقيَّة سـتقوم بتأسـيس مدارس صناعيَّة في مراكز الألويـة المختلفة، ومنها

=العدد (الحادي والعشرون)، المصدر السابق، ص٥.

(١) حكمت سامي سليمان، النفط في العراق- دراسة سياسيَّة واقتصاديَّة، ص١١٠.

(٢) لا نعلم بالتحديد لمن كان الخطاب موجَّه.

(٣) مقالة بعنوان (تربية الأخلاق أساس التعليم المدرسيّ)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد، العدد (الحادي والعشرون)، المصدر السابق، ص٥.

لواء الحِلَّة، وذلك تماشيًا مع خطَّة الجمهوريَّة العراقيَّة في رفع مستوى تصنيع العراق، وإنماء الحركة الصناعيَّة»[١].

إنَّ الحكومة العراقيَّة إبان العهد الملكيّ لم تكن بعيدة عن هذه التوجُّهات الخاصَّة برفع الكفاءة العلميَّة والثقافيَّة إلى المدارس المهنيَّة، وخاصَّة الصناعيَّة منها، فقد دأبت الحكومة العراقيَّة إلى زيادة خبرات الطلبة العراقيِّين، ولاسيما في مجال التعليم المهنيّ، فعقدت اتِّفاقيَّة مع حكومة ألمانيا الغربية، وقَّعها وزير المعارف آنذاك عبد الحميد كاظم، سنة ١٩٥٤، تضمَّنت إنشاء مجموعة من الثانويَّات المهنيَّة، وخاصَّة الصناعيَّة-الميكانيكيَّة منها، وتقدِّم الحكومة الألمانيَّة البنى التحتيَّة لتلك المدارس عن طريق تجهيزها بالمكائن والمعدَّات الخاصَّة بها، وكان من ضمن تلك الاتِّفاقيَّة أن تُرسِل الحكومة العراقيَّة خرِّيجي تلك المدارس إلى الجامعات الألمانيَّة لغرض إكمال دراستهم فيها، على نفقة الحكومة الألمانيَّة[٢].

وممَّا تجدر الإشارة إليه، أنَّ الأعداد (الثامن والعشرين)، و(التاسع والعشرين)، و(الثلاثين)، لم يتطرَّق أي منها إلى أيَّة مقالة تخصُّ التعليم.

(١) مقالة بعنوان (تأسيس مدارس صناعيَّة جديدة في مراكز ألوية الجمهوريَّة العراقيَّة)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد، العدد (السابع والعشرون)، ٢٦ أيلول ١٩٥٩، ص٨.

(٢) مقالة بعنوان (اتِّفاقيَّة التعليم مع ألمانيا الغربيَّة)، بقلم رئيس التحرير، جريدة الناس، العدد (٢٥٧٥)، ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨. وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ التعليم المهنيّ بدأت خطواته الأولى في العراق سنة ١٩١٩، وذلك لمواجهة الطلب على أعداد الأشخاص القادرين على أعمال التحرِّيات، وقد فرضت أجورًا ضئيلة على مدارس ولاية البصرة وبغداد، واستمرَّ الانتساب إلى تلك المدارس لغاية سنة ١٩٥٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة: سليم طه التكريتيّ، مطبعة الفجر، (بغداد، ١٩٨٩)، ج٢، ص٣٣٨.

وبالنسبة إلى العدد (الحادي والثلاثين)، فقد احتوى على مقالة واحدة حملت توقيع محمَّـد هادي الأمينـيّ[1]، جاءت في مدح المعلم مدحًا كبيرًا، وقـال في هذا الصدد: «.. إنَّ الرسـالة الملقاة بعهـدة المعلم في حدِّ ذاتها من أكبر شـارات الحياة والقـوَّة والمنَعَة في المجتمـع، والتي تكون بهـا فكرة صحيحة عن الأهداف العليا التي تسـتهدفها البيئة في جميـع مناحـي الحياة؛ لأنَّ المعلِّم في رسـالته التعليميَّة هو بمثابة الرسـول المكلَّف بتأدية رسـالته للمجتمـع..»[2]، ولم تخرج المقالة عن هذا المفهوم في إعطـاء المعلم الدور الذي يقـوم به في تنشـئة الأفراد تنشـئة صحيحة قائمة على أسـاس التعاون والبـذل والعطاء وترسـيخ القيم الإسلاميَّة السامية؛ من أجل الوصول إلى مجتمعٍ متماسكٍ واعٍ، قادرٍ على النهوض بكلِّ مفاصل الحياة في المستقبل القريب.

بعـد ذلك جاءت الأعداد (الثـاني والثلاثين)، ولغاية العـدد (الخامس والثلاثين) بدون أيَّة مقالة تناولت التعليم، أو الشؤون المدرسيَّة الاخرى.

وممَّـا تجـدر الإشـارة إليـه، أنَّ الحكومـة العراقيـة، ورغبـةً منهـا في تطويـر الواقـع التعليمـيّ في العـراق، دعـت بعثـة البنـك الـدولي للإنـماء والتعمـير

(١) محمَّـد هـادي الأمينـيّ (١٩٣١-٢٠٠٠م): ولِـد في النجف، وهو الابن الأكبر لعبد الحسـين الأميني. نشأ في النجف ودرس بها، ثمَّ توجَّه إلى جامعة بغداد، حيث درس في معهد الدراسات الإسـلاميَّة. انتقل إلى طهران سـنة ١٩٧٠. نال درجة الدكتوراه في التاريخ الإسـلاميّ والأدب العربيّ من جامعة أنقرة سـنة ١٩٧٩. له مجموعة كبيرة من المؤلَّفات والمصنَّفات، واصل نشـاطه العلمـيّ في التأليـف والتحقيق والدارسـة وكتابة البحوث والمقالات حتَّـى وفاته في طهران. له مؤلَّفات بالعربيَّة والفارسيَّة، توفِّي سنة ٢٠٠٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوريّ، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتَّى سنة ٢٠٠٢، دار الكتب العلميَّة (بيروت، ٢٠٠٣)، ج٦، ٢٠٠٣، ص١٥٣.

(٢) مقالـة بعنـوان (المعلِّـم)، بقلم السـيِّد محمَّد هادي الأمينـيّ، جريدة التوحيـد، العدد (الحادي والثلاثين)، ١٠ تشرين الأوَّل ١٩٥٩، ص٣.

(International Bank of Reconstruction and Development) التي وصلت في عام ١٩٥٢م، لتقييم الوضع العام في العراق، وأنَّهت البعثة مهمَّاتها في العام نفسه، وركَّزت اهتمامها على جانب التعليم والصحَّة وغيرها من الجوانب التي خدمت الوضع العام في العراق[١]، فقد أشارت في تقريرها إلى ضرورة تطبيق التعليم الإلزاميّ[٢].

فضلًا عن ذلك، قدمت بعثة كارل إيفرسون (Carl Everson) إلى بغداد عام ١٩٥٣، وقدَّمت تقريرها في عام ١٩٥٤م، التي ركَّزت فيه على السياسة التعليميَّة في العراق، وأهميَّة تطوير جوانب التعليم والتدريب المهني[٣].

لم يكن العراق بعيدًا عن الاهتمام بقضايا التعليم، بكلِّ مستوياته، فقام بعقد الاتِّفاقيَّة الثنائيَّة الثقافيَّة بين العراق والباكستان، وذلك في تموز سنة ١٩٥٤، ومن خلالها بحث وزير المعارف آنذاك عبد الحميد كاظم[٤] مع نظيره الباكستانيّ السيِّد اشتياق قريشي،

(1) International Bank of Reconstruction and development, the Economic Development of Iraq, Baltimore, 1952, P. 2-3.

(٢) حكمت عبد الله البزَّاز، السياسة التربويَّة في العراق، مجلَّة المعلِّم الجديد، الجزء (الأوَّل)، المجلَّد (الأربعون)، ١٩٧٨، ص٣٣.

(3) Carl Everson, Monetary Policy in Iraq Copenhagen, National Bank of Iraq, 1954, P. 174-177.

(٤) عبد الحميد كاظم (١٩١٢-١٩٨١م): ولِد في قريَّة السبتيَّة في قضاء الخالص التابع إلى لواء ديالى، أكمل دراسته الابتدائيَّة في مدرسة الهويدر، ثمَّ انتقل إلى مدرسة بعقوبة الابتدائيَّة، ثمَّ دخل إلى دار المعلِّمين الابتدائيَّة سنة ١٩٢٦، وتخرَّج فيها سنة ١٩٣٠، بعدها واصل دراسته في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، وتخرَّج فيها سنة ١٩٣٤، ثمَّ التحق بجامعة كولومبيا، وحصل منها على شهادة الماجستير سنة ١٩٣٧، ثمَّ أكمل دراسته ليحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا أيضًا سنة ١٩٤٧، تسنَّم العديد من المناصب الإداريَّة، منها موظَّفًا في منظَّمة اليونسكو (مؤسَّسة التربية والعلوم)، ومقرّها في باريس، ثمَّ نائب مدير مركز الدراسات=

العلاقـات الثقافيَّـة بين البلدَين، ولاسـيما ما يتعلَّـق بإيفاد مدرِّسـين عراقيِّين لتدريس اللغة العربيَّة في الباكسـتان، كما عبَّر الوزير الباكسـتانيّ في ذلك اللقاء عن استعداد بلاده لاستقبال البعثات من الطلبة العراقيِّين للدراسة فيها[١].

بعد ذلك استقدمت الحكومة العراقيَّة الخبير هندرسون (Henderson)[٢]، سنة ١٩٥٧؛ لدراسـة بعض الشـؤون التربويَّة، فأشار إلى إمكانيَّة تطبيق التعليم الإلزاميّ في العراق، مع توفُّر الإمكانيَّات الفنيَّة والماديَّة لذلك[٣].

وفي مجـال سـعيها إلى رفع مسـتوى التعليم في العـراق، عقدت الحكومـة العراقيَّة اتِّفاقيَّة مـع الجمهوريَّة المصريَّة، وقَّعها وزير التربية والتعليـم آنذاك عبد الحميد كاظم، في تموز سـنة ١٩٥٧، تضمَّنت إرسـال (مئة) مدرِّس مصري، في مختلف التخصُّصات، للتدريـس في المـدارس الابتدائيَّـة الثانويَّة العراقيَّـة، إلَّا أنَّ ذلك العـدد وصل إلى أكثر مـن (مئتين وثلاثين) مدرِّسًـا، وفعلًا وصلت تلك البعثة إلى بغداد في أيلول من السـنة نفسها[٤].

وفي إطـار التعاون الثقـافيّ والتبـادل المعرفيّ بـين الجمهوريَّة الجزائريَّـة، والمملكة

=العربيَّـة عـام ١٩٥٢، ومديـرًا عامًّـا للمعـارف في الحكومة العراقيَّـة عام ١٩٥٤، ثـمَّ وزيرًا للمعـارف عـام ١٩٥٤، وعيِّن مرَّة أخـرى وزيرًا للمعـارف خلال الأعـوام ١٩٥٧-١٩٥٨. لمزيـد من التفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السـابق، ص١٨٩، راهي مزهر العامريّ، وزارة المعارف في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، مطبعة الأحرار (بغداد، ٢٠١١)، ص١٠٧.

(١) مقالـة بعنوان (التعاون الثقافيّ بين العراق والباكسـتان)، بقلم السـيِّد رزاق كرماش، جريدة الزمان، العدد (٥٠٩١)، ٢٠ تموز ١٩٥٤.

(٢) شخصية مجهولة.

(٣) حكمت عبد الله البزَّاز، المصدر السابق، ص٣٣.

(٤) مقالـة بعنوان (شـؤون تربويَّة)، بقلم السـيِّد رئيس التحرير، جريدة البـلاد، العدد (٤٩٩٩)، ٣ تموز ١٩٥٧

العراقيَّة، طلبت الحكومة الجزائريَّة زيادة عدد الطلبة الجزائريِّين الوافدين إلى الدراسة في العراق، وذلك بتاريخ الرابع من آب سنة ١٩٥٧م[١]، وفي شهر أيلول من السنة نفسها، أوفدت الحكومة العراقيَّة عددًا من الطلبة العراقيِّين، وكان عددهم بحدود (خمسة وتسعين) طالبًا؛ لإكمال دراساتهم الجامعيَّة في الجمهورية المصريَّة[٢].

فضلًا عن ذلك، قام وزير المعارف السيِّد عبد الحميد كاظم، في آب من عام ١٩٥٧، وبالتنسيق مع الإدارات المحليَّة في بغداد وبقيَّة الألوية، لتكون جهودًا إضافيَّة في بناء عدد من المدارس وفتحها، بمختلف صنوفها الابتدائيَّة والثانويَّة، وكان عددها أكثر من (١٩٥) مدرسة ضمَّت أكثر من (أربعمئة) ألف طالب، يُزوَّدون بالكتب والقرطاسيَّة مجَّانًا، بالإضافة إلى برنامج التغذية الذي اعتمدته وزارة المعارف، وشمل أكثر من (سبعة وعشرين) ألف طالب، فضلًا عن الجهود الذي بذلتها وزارة المعارف في إكساء الفقراء والمعوزين، وترميم المدارس القديمة وتأثيثها، وتأمين اللوازم التي تدخل في تمنية القدرات التدريسيَّة للمعلِّمين والعاملين في المجال التربويّ[٣].

ورغبةً من الحكومة العراقيَّة في رفع المستوى الثقافيّ والعلميّ للطلبة العراقيِّين، سعت إلى استقدام بعض الخبرات الأجنبيَّة التخصُّصيَّة لمتابعة العمليَّة التعليميَّة، ولا سيما تلك التي تحمل خبرات في مجال اللغة الإنكليزية في المدارس الابتدائيَّة والثانويَّة، ولرفد التعليم العالي بالمناهج والخبرات العالميَّة، فاتحت الحكومة العراقيَّة الحكومة الإيطاليَّة

(١) مقالة بعنوان (التعليم ما له وما عليه)، بقلم السيِّد فاضل محمَّد عليّ السماويّ، جريدة اليقظة، العدد (٢٨٥٦)، ٣٠ تموز ١٩٥٧.

(٢) مقالة بعنوان (التعليم في العراق)، بقلم السيِّد مكِّي عبد الزهرة، جريدة البلاد، العدد (٥٠٢٢)، ٤ آب ١٩٥٧

(٣) مقالة بعنوان (تطوُّر التعليم في العراق)، بقلم السيِّد رئيس التحرير، جريدة الناس، العدد (٢٥٨٧)، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨.

في أيلول ١٩٥٧، وعن طريق المفوضيَّة العراقيَّة في روما؛ لاستقدام أساتذة ومدرِّسين إيطاليِّين للتدريس في كليَّة الفنون الجميلة[١].

أمَّا على مستوى مكافحة الحكومة العراقيَّة الأميَّة، فقد سعت إلى تأسيس مديريَّة التعليم الأساسيّ ومكافحة الأميَّة، وذلك في عام ١٩٥٤، وشُكِّلت هيأة التربية الأساسيَّة بالتنسيق مع خبراء في منظمة اليونسكو، وبمساعدة خبراء عراقيِّين من وزارة المعارف العراقيَّة في هذا المجال، ليكون لها الإشراف الفنِّيّ والتوجيه والتخطيط لفعَّاليَّات مراكز التربية الأساسيَّة، وعقد الدورات الخاصَّة بها، وشهدت تلك المراكز اتِّساعًا ملحوظًا في جميع الألوية والمراكز والأقضية التابعة لها[٢]، ولم تتوقَّف جهود الحكومة العراقيَّة في مكافحة الأميَّة، بل استمرَّت في عهد زير المعارف السيِّد عبد الحميد كاظم، الذي تبنَّى بتاريخ كانون الثاني عام ١٩٥٨ حملة كبيرة لمكافحة الأميَّة في عموم أنحاء العراق، إذ قام بفتح مراكز في الألوية لمكافحة الأميَّة، وكانت تلك المراكز على ثلاثة أقسام، القسم الأوَّل يطبِّق نظامه في مختلف وحدات الجيش، وبحسب مناهج التعليم الأساسيَّة، بالتنسيق مع وزارة الدفاع العراقيَّة، أمَّا القسم الثاني، فإنَّه طبَّق نظامه في جميع أنحاء المملكة، وهذان القسمان يقوم بالتدريس فيهما معلِّمو المدارس الابتدائيَّة، أمَّا القسم الثالث، فيطبَّق في الأماكن النائية التي يتعذَّر فتح المدارس الابتدائيَّة والثانويَّة فيها، فقامت وزارة المعارف بتكليف بعض رجال الدين بمهمَّة مكافحة الأميَّة في تلك المناطق[٣].

(١) مقالة بعنوان (أقلام)، بقلم السيِّد سعدون فاضل قاسم، جريدة اليقظة، العدد (٢٨٥٦)، ٣٠ تموز ١٩٥٧.

(٢) مقالة بعنوان (شؤون تعليميَّة)، بقلم السيِّد محمَّد مصطفى الآغا، جريدة فتى العراق، العدد (٢١٦٧)، ٢٣ حزيران ١٩٥٨.

(٣) افتتاحيَّة مجلَّة المعلِّم الجديد، الجزء (الخامس)، بغداد، كانون الثاني ١٩٥٨.

ولم تقف وزارة المعارف عند هذا الحدِّ، بل سعت إلى أن يكون للجانب الرياضيّ حصَّة كبيرة في نشاطاتها التربويَّة، وخاصَّة في عام ١٩٥٢، عندما خصَّصت مبلغًا مقداره (٤٥٠) دينارًا لإنشاء ملعب لكرة القدم في وسط مدينة الحِلَّة[١].

إنَّ المتتبِّع للحركة الثقافيَّة والعلميَّة التي خصَّت العمليَّة التربويَّة في مدارس العراق كافَّة قبل ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨، يرى أنَّ أعداد المدارس والمعاهد العلميَّة قد ازدادت، وكذلك أعداد الطلبة والمدرسين، فقد كان عدد المدارس لمختلف المراحل في لواء الحِلَّة للسنة الدراسيَّة ١٩٥٧-١٩٥٨م، (١١٨) مدرسة، وازداد عدد المدارس الثانويَّة من عشر مدارس للموسم ١٩٥٧/ ١٩٥٨م[٢].

على الرغم من أنَّ السيِّد هادي حمد كمال الدين كان صاحب مدرسة دينيَّة معروفة في مركز لواء الحِلَّة، كانت سببًا في تخريج العشرات من الأساتذة والمثقَّفين والمهتمِّين بمختلف العلوم والمعارف، وخاصَّة الدينيَّة منها، وعلى الرغم من أنَّه كان أحد المعروفين على الساحة الدينيَّة، ومن الذين شهدت لهم الميادين الثقافيَّة والعلميَّة، سواء أكان ذلك على مستوى مدينة الحِلَّة، أو مدينة النجف، فضلًا عن المدن الأخرى، والدور الذي أدَّاه في توعية المجتمع الحِلِّيّ وتثقيفه إبان تلك المرحلة المهمَّة من تاريخ العراق المعاصر، وحثِّه على نبذ الجهل والتخلف، إلَّا أنَّنا، وبعد الاطِّلاع على أعداد جريدة التوحيد، التي بلغت (خمسة وثلاثين) عددًا، لم يحظَ التعليم والجانب التربويّ باهتمام يليق بمكانته بين مقالات الجريدة، فقد خُصِّصت فقط (تسعة) مقالات من بين مئات المقالات التي تناولتها الجريدة، طيلة مدَّة إصدارها التي قاربت الأحد عشر شهرًا.

(١) مازن سلمان خضير المراح، وحسن أحمد إبراهيم المعموريّ، المصدر السابق، ص٤٠٥.

(٢) متصرفيَّة لواء الحِلَّة، الحِلَّة في العهد الجمهوريّ الزاهر، د.مط (بغداد، ١٩٦٢)، ص٦٤.

المحور الثاني

الجانب الصحِّيّ في مقالات جريدة التوحيد

يعـدُّ الجانـب الصحِّيّ من أهـمِّ الركائز الاجتماعيَّـة التي من المفروض أن تُسـلِّط الصحافة عليها الأضواء، وتتناولها بشـكل مفصَّل يتلائم مع الوضع الذي كان يعيشـه المجتمع الحِلِّيّ، ولاسيما في مرحلة الخمسينيَّات، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ المشاكل الصحيَّة التي عانـى منها المجتمع العراقـيّ كانت متعدِّدة ومعقَّدة، عزَّز مـن وجودها تخلُّف المجتمع آنذاك، الذي كان يجهل القواعد الصحيَّة[1]، الأمر الذي أدَّى إلى انتشار الامراض بسبب سـوء التغذيـة، ورداءة نوعيَّتها، ونـدرة الأدوية[2]، ولم تكن الأحـوال الطبيعيَّة المتمثِّلة بجغرافية البلاد، فضلًا عن انتشار المستنقعات والأهوار، وتكرار الفيضانات، بعيدة عن مساهمتها بشكلٍ كبير في تدعيم سوء الأحوال الصحيَّة في المجتمع العراقيّ[3].

وظهـر ذلك بصورة جليَّـة في لواء الحِلَّة، عندما ذكرت صحيفـة الأهالي البغداديَّة الوضـع الصحِّـيّ في لـواء الحِلَّـة بالقول: «إنَّ مـرضى الحِلَّة قـد عانوا من شـتَّى أنواع

(١) عبـد الرزَّاق الهلالـيّ، نظرات في إصلاح الريـف، ط١، مطبعة المعارف (بـيروت، ١٩٥٠)، ص٢٧-٣٢.

(٢) محمَّد حمدي الجعفريّ، نهاية قصر الرحاب، ط١، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٢٣-٢٤.

(3) The International Bank for Reconstruction and Development, The Economic Development of Iraq, The Johns Hopkins Press, 1952, P. 361.

العذاب، وذلك بسبب إهمال معالجتهم، وسوء المعاملة التي يلاقونها من بعض موظَّفي المؤسَّسات الحكوميَّة، أو من خلال عدم تقديم الاحتياجات الضروريَّة لسكَّان المدينة، كمشاريع إسالة الماء، أو عدم تنظيف الشوارع والأزقَّة، ممَّا يؤدِّي إلى انتشار الأمراض[١]، وعلى الرغم من انتشار الأوبئة والأمراض والقضايا الصحيَّة الأخرى المتعلِّقة بالمجتمع العراقيّ على وجه العموم، والمجتمع الحِلِّيّ على وجه الخصوص، إلَّا أنَّ جريدة التوحيد لم تولِ تلك المسألة الاهتمام المطلوب، بل كانت مهملة تمامًا في تغطية الأوضاع الصحيَّة في لواء الحِلَّة، ووردت أخبار متفرِّقة غطَّت جانبًا قليلًا، لم تكن ذات أهميَّة تُذكَر، في الأعداد (السادس)، و(الحادي عشر)، و(الرابع والثلاثون) فقط من أصل (خمسة وثلاثين) عددًا، وبتعبيرٍ آخر، إنَّها كانت بعيدة كلَّ البُعد عن تغطية الأحداث الصحيَّة التي مرَّ بها لواء الحِلَّة في تلك المرحلة.

فقد ألقى العدد (السادس) من الجريدة، وبالتحديد في الصفحة الثانية منه، الضوء على المذكِّرة الإيضاحيَّة التي قُدِّمت إلى مجلس اللواء في الحِلَّة، وبجلسته الأولى المنعقدة بتاريخ الأوَّل من آذار سنة ١٩٥٩، واستعرضت في هذه المذكِّرة الأعمال والمشاريع الخاصَّة بالجانب الصحِّيّ في اللواء، وجاء فيها: «.. إنَّ من واجبات الإدارة المحليَّة تأسيس مستوصفات صحيَّة في كافَّة أنحاء اللواء للقيام بالخدمات الصحيَّة والوقائيَّة والعلاجيَّة.. كما تناولت المذكِّرة مجموع المبالغ التي خصَّصتها وزارة الصحَّة لبناء مجموعة من المستوصفات والمراكز العلاجيَّة الأخرى، فقد رصدت مبلغ (١٥٠٠) دينار لبناء مستوصف في كلٍّ من قرية الشوملي[٢]،

(١) مقالة بعنوان (الصحَّة الوقائيَّة)، بقلم فؤاد جلال، جريدة الأهالي، بغداد، العدد ١٥٤، بتاريخ ٤ نيسان ١٩٥٤.

(٢) الشوملي: هي مدينة عراقيَّة تقع في محافظة بابل، إلى الجنوب الشرقيّ من مدينة الحِلَّة، مركز المحافظة، والتي تبعد عنها حوالي ٦٠ كيلومترًا، كانت تتبع إداريًّا إلى قضاء الهاشميَّة حتَّى عام=

وقرية الزبَّار[١]، وقرية الصبَّاغية[٢]، وقرية السادة[٣]، وقرية طفيل[٤]، هذا كلُّ ما تناولته الجريدة في الجانب الصحيِّ في العدد أعلاه[٥].

ولم يرد بعد ذلك أي خبر يخصُّ الأوضاع الصحيَّة على مستوى اللواء، وباقي ألوية العراق، إلَّا في العدد (الحادي عشر)، وبالتحديد في أعلى يمين الصفحة الخامسة من العدد، إذ ورد خبر صغير جاء في مقدِّمته (عمل إنسانيّ مشكور)، ولم تكن تحمل أي توقيع، ومن خلال قراءة الخبر والأسلوب الذي كُتِب فيه الخبر، تبيَّن أنَّه من كتابات السيِّد هادي كمال الدين، سلَّط الضوء فيه على قضيَّة إرسال المرضى العراقيِّين إلى مستشفيات دولة الاتِّحاد السوفيتيّ؛ لغرض المعالجة، بحسب الاتِّفاقيَّة المبرمة بين الجمهورية العراقيَّة وجمهورية الاتِّحاد السوفيتيّ[٦].

بعد اطِّلاعنا على العديد من المصادر والدراسات التي تناولت موضوع الاتِّفاقيَّة الفنيَّة الاقتصاديَّة التي أبرمتها الحكومة العراقيَّة في السادس عشر من آذار سنة ١٩٥٩، والاتِّفاقيَّات الاخرى الملحقة بها، مثل اتِّفاقيَّة التعاون مع الاتِّحاد السوفيتيّ، التي وقِّعت

=٢٠١٤، أصبحت تتبع إلى قضاء الحمزة الغربيّ.

(١) قرية الزبَّار: وهي إحدى القرى التابعة إلى محافظة بابل، تقع على الطريق الرابط بين قضاء الحمزة الغربيّ ومحافظة بابل، تشتهر بزراعة النخيل وبعض المحاصيل الاستهلاكيَّة الأخرى

(٢) قرية الصبَّاغيَّة: قرية تقع إلى يمين الطريق الرابط بين مركز مدينة الحِلَّة وقضاء المحاويل، وهي من القرى التابعة إلى قضاء المحاويل، تشتهر بزراعة النخيل، ومحاصيل الحنطة والشعير.

(٣) قرية السادة: تقع هذه القرية بين مركز مدينة الحِلَّة وناحية المدحتيَّة، وتمتاز بأراضيها الزراعيَّة التي تشتهر بزراعة النخيل والحبوب.

(٤) قرية طفيل: إحدى القرى التابعة إلى محافظة بابل، تقع إلى الجنوب منها، على الطريق الرابط بين محافظة بابل والنجف الأشرف.

(٥) المذكِّرة الإيضاحيَّة، جريدة التوحيد، العدد (السادس)، المصدر السابق، ص٢.

(٦) مقالة بعنوان (عمل إنسانيّ مشكور)، بقلم رئيس التحرير، جريدة التوحيد، العدد (الحادي عشر)، المصدر السابق، ص٥.

بتاريخ السابع من آب سنة ١٩٥٩، واتِّفاقيَّة المساعدات الفنيَّة التي وقِّعت في السابع والعشرين من كانون الأوَّل سنة ١٩٥٩، وجدنا أنَّ تلك الاتِّفاقيَّات لم تتطرَّق إلى أي جانب من الجوانب الصحيَّة التي تخصُّ الشأن العراقيّ، ولم تكن هناك اتِّفاقيَّات لمعالجة المرضى في المستشفيات السوفيتيَّة[١].

وآخر خبر تناولته جريدة التوحيد عن معالجة الأوضاع الصحيَّة، كان في العدد (الرابع والثلاثين)، وبالتحديد في أعلى الصفحة الثانية، ولم توقَّع أيضًا، جاء فيه: «لقد قامت عدَّة حملات لمكافحة الجدري في لواء الحِلَّة برئاسة الدكتور غني البيرمانيّ[٢]، فلقَّحوا الأهلين في داخل الحِلَّة»[٣].

واللافت للنظر أنَّ جريدة التوحيد لم تتطرَّق إلى المؤسَّسات الصحيَّة العاملة في لواء الحِلَّة آنذاك، ولا إلى الدَّور الذي أدَّته في سبيل الارتقاء بالمستوى الصحِّيّ لأفراد المجتمع الحِلِّيّ، فعلى سبيل التمثيل، لم تُلقِ الضوء على مستشفى (مرجان)[٤]، إحدى

(١) لمزيد من التفاصيل حول الاتِّفاقيَّات التي عقدتها الحكومة العراقيَّة مع جمهوريَّة الاتِّحاد السوفيتيّ، ينظر: صباح كچة چي، التخطيط الصناعيّ في العراق- أساليبه- تطبيقاته- وأجهزته، للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠، مطبعة بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠٢)، ج١، ص١٦٤-١٦٩، جريدة الوقائع العراقيَّة، العدد (٢٣٧) في ٣٠ أيلول ١٩٥٩، نوري عبد الحميد العاني، وعلاء جاسم الحربيّ، المصدر السابق، ص٢٨٥، جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤١٦) في ٢٦ أيلول ١٩٥٩، محمَّد كاظم عليّ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسيَّة والصراع الإيدولوجيّ ١٩٥٨-١٩٦٣، مطبعة الخلود (بغداد، ١٩٨٩)، ص٢٨٩-٢٩٣، جريدة الوقائع العراقيَّة، العدد (٢٧٨)، في ٢٧ كانون الأوَّل ١٩٥٩.

(٢) شخصيَّة مجهولة.

(٣) مقالة بعنوان (الأوضاع الصحيَّة في الحِلَّة)، جريدة التوحيد، العدد (الرابع والثلاثين)، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٩، ص٢.

(٤) تقع بناية تلك المستشفى على الضفة الشرقيَّة لنهر الفرات، وتبلغ مساحتها (٢٥٠) ألف متر مربَّع، وقد بلغت مبالغ إنشائها حوالي (٢٥٠) ألف دينار، واستغرق بناؤها ثلاث سنين، حتَّى تمَّ=

المستشفيات الكبيرة آنذاك، والتي قام بإنشائها الحاج (عبد المحسن عبد الرزاق مرجان)[1]، وهي مختصَّة بالأمراض الصدريَّة، فضلاً عن المستشفيات الأخرى العاملة في لواء الحِلَّة والأقضية والنواحي التابعة له، وما كانت تقدِّمه من خدمات صحيَّة للمجتمع الحِلِّيّ، فعلى سبيل المثال، كان هناك ما يقارب (تسع) مستشفيات، بسعة (أربعمئة وواحد وأربعين) سريرًا[2]، وعدد المستوصفات وصلت إلى (تسعة وعشرين) مستوصفًا[3].

وعلى الرغم من أنَّ العراق في حقبة الخمسينيَّات، قد عقد الكثير من الاتِّفاقيَّات الصحيَّة مع مجموعة من الدول، كان لها الأثر الإيجابيّ على الواقع الصحِّيّ في العراق، لم تُلقِ جريدة التوحيد الضوء عليها، ولاسيما تلك الاتِّفاقيات التي كانت قريبة من وقت صدور العدد الأوَّل من الجريدة.

فضلًا عن الأحداث الأخرى، مثل تخرُّج دفعة من طلاب كليَّة طبِّ الأسنان، في العام الدراسيّ ١٩٥٧-١٩٥٨، وعددهم (واحد وعشرون) طبيبًا، بضمنهم

=افتتاحها في عام ١٩٥٧م، بعد أن حضر في تلك المناسبة بعض الساسة، ومنهم ملك العراق (فيصل الثاني)، ورئيس الوزراء (نوري السعيد)، ووزير الصحَّة (عبد الأمير علَّاوي)، ورئيس صحَّة لواء الحِلَّة الدكتور (عليّ الحِلِّيّ)، ومتصرِّف لواء الحِلَّة (فاضل بابان). مقابلة شخصيَّة أجراها الباحث مع الصحفي والكاتب عليّ عبد الجليل شعابث، مدير متحف الحِلَّة المعاصر، في مقرِّ عمله، بتاريخ ١٤ آذار ٢٠٢١، الساعة العاشرة صباحًا.

(١) هو عبد المحسن عبد الرزَّاق مرجان (١٨٨٧ - ١٩٧٠): ولِد في مدينة الناصريَّة، ثمَّ انتقل إلى مدينة الحِلَّة بعد وفاة أبيه، له أعمال خيريَّة كثيرة، منها حسينيَّة أبو الفضائل، توفِّي ودُفِن في النجف الأشرف عام ١٩٧٠. ينظر: محمود حسَّان مرجان، صفحات مرجانيَّة، مخطوطة محفوظة في مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، جامعة بابل، ١٩٩٥، ورقة ١٥.

(٢) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحيَّة في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨، دار المرتضى للكتاب العراقيّ (بغداد، ٢٠١١)، ص١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٣.

ستّ طبيبات أسنان[١]، وكانت الكليَّة تتألَّف في أواخر العهد الملكيّ، ومطلع العهد الجمهوريّ، العام الدراسي ١٩٥٩-١٩٦٠ من الأقسام الرئيسة الآتية[٢]:

١. **قسم البروستيك (صناعة الأسنان)**: ويقوم هذا القسم بتدريس كلِّ ما يتعلَّق بصناعة الأسنان الكاملة والجزئيَّة، ويشمل هذا الفرع أيضًا صناعة الأجهزة الصناعيَّة التي تعوِّض الأقسام المفقودة في الفم، سواء أكان من الأسنان، أم من الأنسجة، ويقوم هذا القسم بصناعة الأجهزة للمصابين بالشقوق الحنكيَّة، وكسور الفكَّين، يدرس الطالب في هذا القسم موضوع الخواص الفيزياويَّة والكيماويَّة لجميع المواد المستعملة في صناعة الأسنان، سواء أكان منها المستعمل في صناعة الأسنان، أم ترميم الأسنان.

٢. **شعبة الجراحة**: يدرس الطالب في هذا القسم المبادئ الأساسيَّة لعلم الجراحة العامَّة؛ لعلاقته بجراحة الفم والأسنان، مع التركيز على جراحة الفم والأسنان، كقلع الأسنان، وسور الفك، ويدرس كذلك علم أمراض الفم ومبادئ أشعة الأسنان، التي تشكِّل عاملًا مهمًّا في المساعدة على التشخيص، وأيضًا يدرس علم التخدير الموضعيّ، وهناك أقسام أخرى مشتركة مع الكليَّة الطبيَّة الملكيَّة، يتلقَّى طلابها المحاضرات مع طلاب الكليَّة الطبيَّة، ويُلقي المحاضرات أساتذة الكليَّة الطبيَّة.

٣. **قسم الأوبرتيف (ترميم الأسنان)**: يقوم هذا القسم بتدريب الطلَّاب على تحشية الأسنان وتحشية الجذور، وكذلك يدرِّبهم في عمل التيجان والجسور،

(١) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهوريَّة العراقيَّة لسنة ١٩٦٠، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٦١)، ص٥٠٩.

(٢) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحيَّة في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخيَّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليَّة التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١١٠.

يبدأ التدريس في هذا القسم من الصفِّ الثالث، وينتهي في الصفِّ الخامس، وفي الصفِّ الثالث يدرَّب الطالب على كيفيَّة عمل الحشوات والجسور والتيجان في الأسنان الاصطناعيَّة في مختبر القسم، ويقوم الطالب في الصفَّين الرابع والخامس بتطبيق العمليَّات على أسنان المرضى في عيادة قسم الحشوات.

٤. **قسم أمراض ما حول الأسنان:** تقوم الهيأة التدريبيَّة في القسم بإعطاء دروس عمليَّة لطلَّاب المرحلة الخامسة في تشخيص أمراض اللثة، وأمراض ما حول الأسنان، ومعالجتها[١].

(١) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص١١١.

المحور الثالث

البطالة في موضوعات جريدة التوحيد

لم تأخذ قضيَّة البطالة نصيبها في موضوعات ومقالات جريدة التوحيد، على الرغم من أنَّ هذه المشكلة تعدُّ من المشاكل المستعصية التي واجهت الحكومات العراقيَّة، سواء في العهد الملكيّ، أو بداية قيام النظام الجمهوريّ في العراق سنة ١٩٥٨، بل جاء خبر صغير في العدد (الحادي والثلاثين) من الجريدة، ننقل بعضًا منه: «.. فاتحت وزارة الشؤون الاجتماعيَّة[١] مجلس الوزراء بشأن انتشار ظاهرة البطالة في أنحاء البلاد؛ بسبب قيام بعض الشركات والمعامل بتصفية أعمالهم، وغلق شركاتهم ومعاملهم، وطلبت إليه اتِّخاذ ما يراه مناسبًا لمعالجة هذه المشكلة..»[٢].

(١) وزارة الشؤون الاجتماعيَّة: قامت الحكومة العراقيَّة باستحداث هذه الوزارة سنة ١٩٣٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: الحكومة العراقيَّة، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٠، ص٢٩٣.

(٢) مقال بعنوان (مجلس الوزراء يعالج مشكلة البطالة)، جريدة التوحيد، العدد (الحادي والثلاثين)، المصدر السابق، ص٤.

المحور الرابع

موضوع الأقليَّات في جريدة التوحيد

امتـاز العراق بتنـوُّع مكوِّناتـه العرقيَّة والمذهبيَّـة والدينيَّة، فبالإضافـة إلى العرب والأكـراد، توجد أقليَّات إثنيَّة أخرى، مثل الشَّـبك والتركمان والأيزيديِّين، فضلًا عن الأقليَّـات الدينيَّـة، مثل المسـيحيَّة والصابئـة المندائيِّين وغيرها، وينحـصر تواجد هذه الأقليَّات في مناطق متفرِّقة من العراق، سـواء في الجنوب أو الوسـط أو الشـمال، الذي تكثر فيه هذه الأقليَّات.

وعـلى الرغـم من ذلك التنـوُّع الكبير لمختلـف الطوائف والأديـان والأقليَّات في المجتمـع العراقيّ، وهو من المواضيـع الاجتماعيَّة المهمَّة والمؤثِّرة فيه، ولاسـيما في بداية نشوء الدولة العراقيَّة الحديثة سنة ١٩٢١، ولغاية حصول التغيير في الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨، لم تأخذ نصيبها الكافي في مقالات جريدة التوحيد، بل جاءت مقالة واحدة فقط في العدد (الثالث والثلاثين)، حملت توقيع (محمَّد طاهر توفيق)[١].

بـدأت المقالـة بالعبارة الآتيـة: «لقد كثـرت الأحاديث عن التركـمان في كركوك، وخاصَّـة بعد الحوادث الداميـة[٢] التي جرت هناك، رأينا أن نذكر عنهم شـيئًا..»، بعد

(١) لم يتوصل الباحث إلى ترجمة تلك الشخصيَّة.

(٢) حـوادث كركوك: أحـداث حصلت في المـدَّة (١٤-١٦) تموز سـنة ١٩٥٩ في مدينة كركوك، بمناسـبة الذكـرى الأولى للثورة، كانـت واجهة تلك الأحداث سياسـيَّة حزبيَّـة، تداخلت مع تعصُّب عراقيّ من قِبَل (الشيوعيِّين الأكراد) ضدَّ التركمان، وكانت حصيلتها أعدادًا كبيرة من=

ذلك جاءت المقالة لتذكر مكان سكن التركمان، وأوضحت أنَّ مكانهم كان في العراق على خطٍّ شبه هلاليّ، يمتدُّ من تلعفر ثمَّ ينعرج إلى أربيل فكركوك[١]، فضلًا عن بعض المناطق في بغداد، ومناطق متفرِّقة من تكريت[٢]، ومن الضروريّ هنا أن نلقي الضوء على بعض الجوانب التاريخيَّة التي تخصُّ الأقليَّة التركمانيَّة في العراق.

لم يتَّفق المؤرِّخون على رأي بشأن معنى كلمة التركمان، وإن كانوا يتَّفقون أنَّ التركمان فرع من فروع الترك، في الوقت الذي رأى فيه المستشرق الروسيّ (بارتولد) في كتابه (تاريخ الترك في آسيا الوسطى) أنَّهم ثلاثة أقوام سكنوا الأرض الممتدَّة من بحر الخزر إلى حدود الصين، وهم الغز، والقارلوق، والطوقوز، وأنَّهم أسَّسوا أكبر إمبراطوريَّتَين في التاريخ، هما الإمبراطوريَّة السلجوقيَّة، والإمبراطوريَّة العثمانيَّة[٣].

بعد إنشاء الجمهوريَّة التركية في عام ١٩٢٣، أراد تركمان العراق من تركيا ضمَّ ولاية الموصل إليها؛ لتصبح جزء موسَّع من الجمهوريَّة التركيَّة[٤]، ونتيجة لذلك عُرِف ما يُطلَق عليه بتاريخ العراق المعاصر، بـ: مشكلة الموصل[٥]، بعد ذلك وجد تركمان

=القتلى زادت على (٣٠) قتيلًا، فضلًا عن أعداد من الجرحى قدِّرت بحدود (١٧٠) جريحًا. لمزيد من التفاصيل ينظر: حنَّا بطاطو، الكتاب الثالث، ص٢٢٣-٢٣٢.

(١) مقالة بعنوان (حقائق وأرقام التركمان في كركوك)، بقلم السيِّد محمَّد طاهر توفيق، جريدة التوحيد، العدد (الثالث والثلاثون)، المصدر السابق، ص٢.

(٢) سعد محمَّد حسن، الدور السياسيّ للأقليَّات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، دراسة حالة التركمان، مجلَّة دراسات دوليَّة، العدد (السادس والسبعون)، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٤٤.

(٣) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: عبد الرزَّاق متولِّي، مكتبة الأنكلو- المصريَّة (القاهرة: ١٩٥٨)، ص٧٦.

(٤) طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، جولة في تاريخ الترك والتركمان عبر العصور والأزمان، مطبعة أضنة (أضنة، تركيا، ٢٠١٥)، ج١، ص٧٧٨.

(٥) مشكلة الموصل: ظهرت نتيجة لاندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ونشوء دولة=

العـراق أنفسـهم تحت تمييـز عنصريّ متزايـد، عن طريق سياسـات الأنظمـة المتعاقبة القمعيَّـة[١]، ومـن المتَّفق عليه أنَّ تركمان العراق هم ثالـث أكبر جماعة عرقيَّة في العراق، وفقا لتعداد عام ١٩٥٧م[٢]، إذ يشـكِّل العرب نسـبة عرقيَّة أكبر، تليها الأكراد، بنسـبة (١٣٪)، ثمَّ تركمان العراق بنسبة (٩٪)[٣].

وذهب بعض الباحثين إلى تأكيد أغلبيَّة الطابع القوميّ التركمانيّ في محافظة كركوك، ومـن الأمثلة عـلى ذلك ما أكَّده (ميجرسـون)[٤]، إذ قال: «.. تشـتهر كركوك بتركمانها وفواكههـا ونفطهـا، وكلّها جمة، إنَّهـا مدينة تركمانيَّة، وتجـد العرب الرحَّالة سـاكنة في الجنـوب والغرب منهـا، وفي الشرق تقع أرض الهاموند الأكراد»، فضلًا عن شـهادات

=العـراق تحت الانتداب البريطاني، إذ احتلت بريطانيـا الموصل بعد إعلان هدنة مودروس يوم ٣٠ تشريـن الأوَّل ١٩١٨، فكان ذلك سـببًا في تلك المشـكلة، إذ رأت تركيـا أنَّ هذا الاحتلال غـير مشروع؛ لأنَّه حدث بعد إعلان الهدنة، في حين أنَّ بريطانيا عدَّت هذا الاحتلال لضرورات عسـكريَّة مسـتندة إلى نصوص الهدنة التي تسـمح باحتلال النقاط الواقعـة وراء خطِّ الهدنة في حالات الاضطرار لمقاصد عسكريَّة. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسـة في الدبلوماسـيَّة العراقيَّة- الإنكليزيَّـة- التركيَّة، ط٢، مطبعة أسـعد (بغداد، ١٩٦٧)، ألبرت منشـافيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطانيّ، ترجمة: هاشم صالح التكريتيّ، مطبعة جامعة بغداد (بغداد، ١٩٧٨)، ص٢٤٥-٢٦٩.

(١) طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، المصدر السابق، ص٧٧٨.

(٢) مقالة بعنوان (تاريخ التركمان)، بقلم: السيِّد جوزيف إلياس، جريدة العرب، العدد (١٢٠٢٥)، السنة ٤٣، ٩ نيسان ٢٠٢١.

(٣) طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، المصدر السابق، ص٧٧٨.

(٤) ميجرسون: هو أحد الضبَّاط في القوَّات العسكريَّة البريطانيَّة، عُيِّن حاكمًا سياسيًّا على السليمانيَّة عندمـا احتُـلَّ العراق من قبل تلك القوَّات، حيث زار كركوك، ومكـث فيها (١٦) يومًا تقريبًا، وذكر مدينة كركوك في كتابه الموسـوم (رحلة متنكِّر إلى بلاد ما بين النهرَين وكردستان). للمزيد ينظـر: ميجرسـون، رحلة متنكِّر إلى بلاد ما بين النهرَين وكردسـتان، ترجمـة: فؤاد جميل، مطبعة الجمهوريَّة (بغداد، ١٩٧٠)، ج١، ص٥٨.

كثيرة تدلُّ على تركمانيَّة كركوك، وأوثقها إحصاء عام ١٩٥٧، الذي أكدَّ أنَّ الأكراد في كركوك هم أحد المكوِّنات، إذ يشكِّلون في كركوك ما يقدَّر بحوالي (٣٣,٢٦٪)من نسبة سكَّان لواء كركوك كُلّه[١].

بعد ذلك تطرَّق كاتب المقال إلى أصولهم، وذكر بهذا الصدد ما نصُّه: «.. أمَّا التركمان والسلاجقة، فهم أحفاد (أوغوز خان) الجدُّ الاعلى، إلَّا أنَّ تاريخهم الطويل في العراق كلُّه وداعة وطاعة للقوانين، ولم تسجَّل عليهم قيامهم بالعصيان ضدَّ السلطات الحاكمة، ولغتهم هي التركيَّة الشرقيَّة، أي اللغة التي يتكلَّم بها الأتراك الشرقيُّون في اسطنبول، والقسم الأكبر من تركيا الغربيَّة»[٢].

بعد اطِّلاعنا على العديد من المراجع والمصادر، وجدنا أنَّ أصل وجود الأقليَّة التركمانيَّة في العراق يعود إلى ثلاث موجات من الهجرة لهذه الأقليَّة، وهي بحسب التسلسل الزمنيّ والتاريخيّ:

الموجة الأولى: من الهجرة تعود إلى القرن السابع عندما جُنِّد جنود بلغ عددهم (١٠٠٠) تركمانيّ في جيوش المسلمين مع عبيد الله بن زياد، ومعظم نسل اليوم من هؤلاء المهاجرين الأوائل الذين اختلطوا مع السكَّان العرب المحليِّين، فآباؤهم تركمان، وأمَّهاهم عربيَّات.

الموجة الثانية: كانت من المهاجرين الأتراك أيَّام الدولة السلجوقيَّة[٣]، التي أسَّس أمراؤها إمارات تركمانيَّة، كإمارة بني الرتق بماردين وما حولها، وإمارة أتابكة الموصل،

(١) طارق عبد الحافظ الزبيديّ، فكرة مشروع إقليم كردستان بين الرفض والقبول- رؤية فكريَّة، مجلَّة دراسات دوليَّة، العدد (السابع والخمسون)، ٢٠١٨، ص١٦٤.
(٢) محمَّد طاهر توفيق، المصدر السابق، ص٢.
(٣) طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، المصدر السابق، ص٧٧٨.

وإمـارة بنـي زين الدين كجـك في أربيل، وإمـارة بني قفجان في كركـوك، وغيرها من الإمارات التركمانيَّة التي أسِّست في مناطق مختلفة من شمال العراق[1].

الموجـة الثالثة: وهي أكبر موجة للمهاجرين التركمان إلى العراق في عهد السـلطان سـليمان القانونيّ[2] عام ١٥٣٤ وما بعدها، ومن ثـمَّ، فإنَّ جزء من تركمان العراق اليوم هـم أحفاد الجنود العثمانيِّين والتجَّار وموظَّفي الخدمـة المدنيَّة الذين نُقِلوا إلى العراق في مرحلة حكم الدولة العثمانيَّة[3].

(١) شـاكر صابر الضابـط، موجز تاريخ التركـمان في العراق من سـنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م-١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، مطبعة أوفسيت (بغداد، ٢٠٠٧)، ص٢٩.

(٢) سـليمان القانـونّي (١٤٩٤-١٥٦٦م): عاشِـر السـلاطين العثمانيِّين، ولِـد في مدينة طرابزون الواقعة على ضفاف البحر الأسـود، تسـلَّم مقاليد الحكم بصورة طبيعيَّة بعد موت أبيه السلطان سـليم الأوَّل، دخل بغـداد في ٢ كانون الثاني ١٥٣٤م. للمزيد ينظـر: محمَّد فؤاد كوبريللي، قيام الدولـة العثمانيَّة، ترجمة: أحمد السـعيد سـليمان، المطبعـة الحجريَّة (القاهـرة، ١٩٦٧)، ص٧١، أندري كلو، سليمان القانونيّ مثل من التمازج بين الهويَّة والحداثة، تعريب: البشير بن سلامة، دار الجيل (بيروت، ١٩٩١)، ص٢٣.

(٣) طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، المصدر السابق، ص٧٧٨.

الخاتمة

تعـدُّ مدينـة الحِلَّة واحدة من مـدن العراق المهمَّـة التي اسـتطاعت احتلال مكانة بـارزة في مجمل تطوُّراتها الثقافيَّة، قبل وبعد التغيير الذي حصل في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م، وكان للصحافـة الحِلِّيَّة المكانة المهمَّـة في تلك التطوُّرات التي تُوِّجت بإصدار جريدة التوحيد في مطلع سـنة ١٩٥٩، من قِبَل أحد الرموز الدينيَّة في مدينة الحِلَّة، وهو السـيِّد هادي كمال الدين، وعلى الرغم من قِصَر المدَّة الزمنيَّة التي صدرت فيها، إلَّا أنَّها اسـتطاعت أن تغطِّي جوانب تأريخيَّة وسياسـيَّة واجتماعيَّة لابأس بها، استطاع الباحث بهـا أن يؤرِّخ لحقبة اجتماعيَّة مهمَّة مرَّت بها الدولـة العراقيَّة بصورة عامَّة، ومدينة الحِلَّة بصورة خاصَّة.

وهـي بذلك لم تكن بعيدة عن مـا مرَّ به المجتمع العراقيّ بصـورة عامَّة، والمجتمع الحِـلِّيّ بصـورة خاصَّة من موضوعـات اجتماعيَّة، منهـا التعليم، والبطالـة، والأقليَّات والطوائف العرقيَّة والدينيَّة، والتعايش السلميّ الذي كان سائدًا آنذاك.

المصادر

أوَّلًا: الكتب الأجنبيَّة

1. International Bank of Reconstruction and development, the Economic Development of Iraq , Baltimore 1952.
2. Carl Everson, Monetary Policy in Iraq Copenhagen, National Bank of Iraq , 1954.
3. The International Bank for Reconstruction and Development, The Economic Development of Iraq, The Johns Hopkins Press, 1952.

ثانيًا: المطبوعات الحكوميَّة

١. الحكومة العراقيَّة، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٠.

٢. مديريَّة تربية بابل، شعبة الإحصاء، الكرَّاس الإحصائي للمدارس التي تأسَّست خلال المدَّة (١٩٥٨-١٩٦٨)، د.مط. (بابل، ٢٠١٦).

ثالثًا: المخطوطات

١. محمود حسَّان مرجان، صفحات مرجانيَّة، مخطوطة محفوظة في مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، جامعة بابل، ١٩٩٥.

رابعًا: الكتب العربيَّة والمعرَّبة

١. أندري كلو، سليمان القانونيّ مثل من التمازج بين الهويَّة والحداثة، تعريب: البشير بن سلامة، دار الجيل (بيروت، ١٩٩١).

٢. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: عبد الرزاق متولِّي، مكتبة الأنكلو- المصريَّة (القاهرة، ١٩٥٨).

٣. البرت منشافيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطانيّ، ترجمة: هاشم صالح التكريتيّ مطبعة جامعة بغداد (بغداد، ١٩٧٨).

٤. جمال أسد مزعل، دراسات في التربية المقارنة، مكتب دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل، ١٩٨٧).

٥. حكمت سامي سليمان، النفط في العراق- دراسة سيَّاسية واقتصاديَّة.

٦. حكمت عبد الله البزَّاز، السياسة التربويَّة في العراق، مجلَّة المعلِّم الجديد، الجزء (الأوَّل)، المجلَّد (الأربعون)، ١٩٧٨.

٧. حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحيَّة في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، دار المرتضى للكتاب العراقيّ (بغداد، ٢٠١١).

٨. راهي مزهر العامريّ، وزارة المعارف في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، مطبعة الأحرار(بغداد، ٢٠١١).

٩. شارل بلات، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامرَّاء، دار اليقظة العربية (دمشق، ١٩٦١).

١٠. شاكر صابر الضابط، موجز تاريخ التركمان في العراق من سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م- ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، مطبعة أوفسيت، (بغداد، ٢٠٠٧).

١١. صباح كچة چي، التخطيط الصناعيّ في العراق- أساليبه- تطبيقاته- وأجهزته للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠، مطبعة بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠٢)، ج١.

١٢. طارق إسماعيل كاخيا التركمانيّ، جولة في تاريخ الترك والتركمان عبر العصور والأزمان، مطبعة أضنة (أضنة، تركيا، ٢٠١٥)، ج١.

١٣. عبد الرزاق الهلاليّ، نظرات في إصلاح الريف، ط١، مطبعة المعارف (بيروت، ١٩٥٠).

١٤. عبد الكريم العلَّاف، بغداد القديمة، الدار العربيَّة للموسوعات، ط٢، (بيروت، ١٩٩٩).

١٥. عليّ هادي عبَّاس المهداويّ، الحِلَّة في العهد العثمانيّ المتأخِّر ١٨٦٩-١٩١٤، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠٢).

١٦. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربيّ، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨١).

١٧. فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسيَّة العراقيَّة- الإنكليزيَّة- التركيَّة، ط٢، مطبعة أسعد (بغداد، ١٩٦٧).

١٨. كامل سلمان الجبوريّ، معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتَّى سنة ٢٠٠٢، دار الكتب العلميَّة (بيروت، ٢٠٠٣)، ج٦.

١٩. متصرفيَّة لواء الحِلَّة، الحِلَّة في العهد الجمهوريّ الزاهر، د. مط. (بغداد، ١٩٦٢).

٢٠. محمَّد حمدي الجعفريّ، نهاية قصر الرحاب، ط١، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة (بغداد، ١٩٨٩).

٢١. محمَّد سعيد أبو طالب وجميل عبد الهادي السبتيّ، الإدارة والتخطيط التربويّ، مركز البحوث التربويَّة والنفسية (بغداد، ١٩٨٤).

٢٢. محمَّد فؤاد كوبريللي، قيام الدولة العثمانيَّة، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، المطبعة الحجريَّة (القاهرة، ١٩٦٧).

٢٣. محمَّد كاظم عليّ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسيَّة والصراع الإيدولوجيّ ١٩٥٨-١٩٦٣، مطبعة الخلود (بغداد، ١٩٨٩).

٢٤. محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقيَّة لسنة ١٩٦٠، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٦١).

٢٥. ميجرسون، رحلة متنكِّر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة الجمهوريَّة (بغداد، ١٩٧٠)، ج١.

٢٦. مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، مطبعة دار الحكمة (بغداد، ١٩٩٤)، ج٢.

٢٧. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتيّ، مطبعة الفجر، (بغداد، ١٩٨٩)، ج٢.

٢٨. ورقاء أكرم، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٨٥).

خامسًا: الرسائل والأطاريح

١. حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحيَّة في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢. شيرين رحيم الجابريّ، متِّي عقراوي ودوره الفكريّ والتربويّ (١٩٠١-١٩٨٢)، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٣. عبد الرضا عوض، الأوضاع العامَّة في لواء الحِلَّة ١٩٥٨-١٩٦٨م، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، الجامعة الحرَّة في هولندا، ٢٠٠٧.

٤. عبَّاس فرحان ظاهر عليّ آل شبَّر الموسويّ، الحياة الاجتماعيَّة في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخيَّة، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٥. فاطمة شمخي هندي الغريباويّ، الحركة الفكريَّة في بغداد ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٦. يعقوب حبيب إبراهيم، التعليم في مدينة الحِلَّة ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠١٧.

سادسًا: الدوريَّات

١. افتتاحية مجلَّة المعلم الجديد، الجزء (الخامس)، بغداد، كانون الثاني ١٩٥٨.

٢. حكمت عبد الله البزَّاز، السياسة التربويَّة في العراق، مجلَّة المعلِّم الجديد، الجزء (الأوَّل)، المجلَّد (الأربعون)، ١٩٧٨.

٣. سعد محمَّد حسن، الدور السياسيّ للأقليَّات في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة حالة التركمان، مجلَّة دراسات دوليَّة، العدد (السادس والسبعون)، بغداد، ٢٠١٩.

٤. طارق عبد الحافظ الزبيديّ، فكرة مشروع إقليم كردستان بين الرفض والقبول- رؤية فكريَّة، مجلَّة دراسات دوليَّة، العدد (السابع والخمسون)، ٢٠١٨.

٥. عابد برَّاك الأنصاريّ وعادل صالح جمعة، الوزير أبي شجاع محمَّد بن الحسين الملقَّب بظهير الدين الراوذراوريّ ١٠٩٥م حياته، مجلَّة الملويَّة للدراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، العدد (الثالث والعشرين)، المجلَّد (الثامن)، ٢٠٢١.

٦. عبَّاس، ثورة ابن الأشعث وتأثيرها في الخارطة السياسيَّة لحكم الحجَّاج في العراق، مجلَّة كليَّة الإسراء الجامعة للدراسات الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المجلَّد (الأوَّل)، العدد (الأوَّل)، ٢٠١٩.

٧. عبَّاس عبيد الساعديّ، الصورة الفنيَّة في شعر الكميت بن زيد الأسديّ، مجلَّة أهل البيت عليهم السلام، العدد (الرابع)، ٢٠١٨.

٨. مازن سلمان خضير المراح وحسن أحمد إبراهيم المعموريّ، السيرة الذاتيَّة والعلميَّة للدكتور سامي سعيد الأحمد، مجلَّة جامعة بابل للعلوم الإنسانيَّة، المجلَّد (السادس والعشرون)، العدد (الثاني)، ٢٠١٨.

٩. ناجي جواد، كتاب الملَّا، مجلَّة التراث الشعبي، العدد الثاني، بغداد، ١٩٨٧.

سابعًا: الصحف

١. جريدة التوحيد، العدد (الأوَّل)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٩.

٢. جريدة التوحيد، العدد (الثاني)، ١٥ شباط ١٩٥٩.

٣. جريدة التوحيد (العدد الثالث)، ٢٢ شباط ١٩٥٩.

٤. جريدة التوحيد، العدد (الرابع)، ١ آذار ١٩٥٩.

٥. جريدة التوحيد، العدد (السادس)، ١٥ آذار ١٩٥٩.

٦. جريدة التوحيد، العدد (التاسع)، ٥ نيسان ١٩٥٩.

٧. جريدة التوحيد، العدد (الخامس عشر)، ١٧ مايس ١٩٥٩.

٨. جريدة التوحيد، العدد (الحادي والعشرين)، ١٨ تموز ١٩٥٩.

٩. جريدة التوحيد، العدد (السابع والعشرون)، ٢٦ أيلول ١٩٥٩.

١٠. جريدة التوحيد، العدد (الحادي والثلاثين)، ١٠ تشرين الأوَّل ١٩٥٩.

صحف متفرِّقة:

١١. جريدة الأهالي، بغداد، العدد (١٥٤)، ٤ نيسان ١٩٥٤.

١٢. جريدة الزمان، العدد (٥٠٩١)، ٢٠ تموز ١٩٥٤.

١٣. جريدة البلاد، العدد (٤٩٩٩)، ٣ تموز ١٩٥٧

١٤. جريدة اليقظة، العدد (٢٨٥٦)، ٣٠ تموز ١٩٥٧

١٥. جريدة البلاد، العدد (٥٠٢٢)، ٤ آب ١٩٥٧

١٦. جريدة الناس، العدد (٢٥٨٧)، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨.

١٧. جريدة فتى العراق، العدد (٢١٦٧)، ٢٣ حزيران ١٩٥٨

جريدة الوقائع العراقيَّة.

١٨. جريدة الوقائع العراقيَّة، ج٢، العدد (١٠٠)، ٢٥ كانون الأوَّل ١٩٥٨.

١٩. جريدة الوقائع العراقيَّة، العدد (٤١٦)، ٢٦ أيلول ١٩٥٩.

٢٠. جريدة الوقائع العراقيَّة، العدد(٢٣٧) في ٣٠ ايلول ١٩٥٩،

٢١. جريدة الوقائع العراقيَّة، العدد (٢٧٨)، في ٢٧ كانون الأوَّل ١٩٥٩.

٢٢. جريدة العرب، العدد (١٢٠٢٥)، السنة ٤٣، ٩ نيسان ٢٠٢١.

المقابلات الشخصيَّة

١. مقابلة شخصيَّة أجراها الباحث مع الصحفي والكاتب عليّ عبد الجليل شعابث، مدير متحف الحِلَّة المعاصر، في مقرِّ عمله، بتاريخ ١٤ آذار ٢٠٢١، الساعة العاشرة صباحًا.